و بعد ان تلا الاستاذ الياس بك القدمي ترجمة خطاب الرئيس الى الافرنسية قام المحتفل به وارتجل خطاباً قال فيه :

يا سيدي الرئيس :

اشكر لك من صميم فؤادي على كلمات الثناء التي اطلقتها علي فاخجلتني بها . دعوتني الى ضيافة شاي لتعرفني الى اناس من ارباب الشخصيات العالية من رجالات السياسة والدين والادب والعلم في دولة سورية فانقلب هذا الاجتماع حفلة حقيقية من حفلات الترحيب في المجامع العلمية . اخذتني على حين فجأة وقد جرت العادة في حفلات المجامع ان يترك المجال ثلاثة اشهر على الاقل لمن يقضي عليه الكلام فيها ليتسنى له انضاج خطابه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومع هذا امضي وانا استميح عفوكم مجتزئاً بابداء شكركم الذي لا يشفع في ايجازه الا ما تفضلتم وذكرتموه انتم : حبي الشديد لبلادكم الجميلة الغاصة بضروب المدنيات التي صرفت حياتي في درسها .

واني لاشكر شكر الاخاء لرصفائي في المجمع العلمي العربي على الشرف العظيم الذي أولوني اياه بقبولي في مجلسهم العلمي

ذكرت يا عزيزي الرئيس رحلاتي الى دمشق وكانت آخر رحلاتي منذ اربع وعشرين سنة واني لآسف جد الأسف على فقد بعض اصدقائنا ، فاستأذنك في الترحم على الامير عمر واعادة ذكراه المؤثرة ، فقد كان على ظرفه المتناهي يحمل بين جنبيه قلب الابطال وصفات العظماء . واشدّ ما كان مصابي به يوم نُعي الي وكانت وفاته من اكبر ما وقع علي من النوازل منذ خلقت .

انا منذهل من كل ما انشأه المجمع العلمي في هذه الدار الجميلة في الزمن القصير . فان خزانة الكتب والمتحف قد نميا نمواً ظاهراً يدعو الى الغبطة فاهني تلميذي الذي افاخر به الامير جعفر عبد القادر على العمل الذي قام به . عملتم هذا وانتم في البداءة ودَوْر التأسيس .

اراكم قد سلكتم السبيل التي ينتظركم فيها النجاح المؤكد . وان في متابعة خيرة العلماء الذين يتألف منهم المجمع العلمي — برئاسة الخطيب الكاتب الكبير والمؤرخ المفكر صديقي كرد علي — اعمالهم الجليلة لما يشكرون عليه شكراً جزيلا

واني حامد لمن تفضلوا وشرفوا هذه الحفلة بحضورهم من ارباب المظاهر الكبرى من جميع الطبقات ولن انسى ما حييت برهم وعطفهم .

* * *